باللغة العربية:

1- ديكن ميتشل، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة، بيروت، 1981.

2- طلعت إبراهيم لطفي، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غريب، القاهرة، 1999.
.2003الجامعة، مصر، مؤسسة شباب **والمجتمع**، الحميد رشوان، **الأسرة** 3- عبد
البحوث ، ديوان **إعداد وطرق العلمي البحث ، مناهج** الذنيبات محمود محمد بوحوش ، 4- عمار
1995. للنشر، الجزائر، الجامعية المطبوعات
5- كريمة بو حريق، **التغير في البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2009-2010.
6- ماجد ملحم أبو حمدان، **طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة**، مجلة جامعة دمشق–المجلد 27 -العدد الثالث+الرابع 2011.
7- مالك بن نبي، **مشكلات الحضارة، تأملات**، ط6، دار الفكر، سورية، 2006.
8- مايسة أحمد النيال، **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.
9- محمد عبد العليم مرسي، **في الأصول الإسلامية للتربية**، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.
10- مزوز بركوا، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، جامعة باتنة، 2009.
11- مصطفى بوتفنوشنت، **العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص الحديثة**،(الجزائر) 1984.

باللغة الاجنبية:

1-Collection Statistique N°81**, Recensement général de la population de l'habitation,1998,ON S .**
2-CASTELLE (M) **, la question urbaine ,** ed Maspero **,** 1995.

المرجعيات الاجتماعية و الثقافية بين الأسرة و الشباب في الوسط الحضري

د. سعدو حوريـة/ جامعة الجزائر

الملخص

هذه المداخلة تدخل في المحور الذي يناقش إشكالية العلاقة بين الفرد و الأسرة في مجال العمران الحضري وذلك من خلال مقارنة النتائج التي توصلت إليها دراستين ميدانيتين أجريتا في الوسط الحضري الأولى نشرت على شكل كتاب تحت عنوان واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية سنة 2008 والثانية نشرت كذلك تحت عنوان الشباب الجزائري واقع و تحديات سنة 2012.

هذه المقارنة ستقوم على أساس المرجعيات الاجتماعية و القيمية للأسرة الجزائرية في الوسط الحضري مقابل المثل و القيم العليا و الضوابط الاجتماعية لدى الشباب الجزائري و ذلك في إطار الحفاظ على الهوية الوطنية.

نص المداخلة:

مقدمة

هذه المداخلة تدخل في المحور الذي يناقش إشكالية العلاقة بين الفرد و الأسرة في مجال العمران الحضري وذلك من خلال مقارنة النتائج التي توصلت إليها دراستين ميدانيتين أجريتا في الوسط الحضري .

الأولى نشرت على شكل كتاب تحت عنوان واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية سنة 2008 و الثانية نشرت كذلك تحت عنوان الشباب الجزائري واقع و تحديات سنة 2012.

هذه المقارنة ستقوم على أساس المرجعيات الاجتماعية و القيمية للأسرة الجزائرية في الوسط الحضري مقابل المرجعيات الاجتماعية و القيمية لدى الشباب الجزائري و ذلك في إطار الحفاظ على الهوية الوطنية.

الدراسة الأولى أجريت في الوسط الحضري على عينة قوامها 754 أسرة شملت كافة الوضعيات الاجتماعية و المهنية للأسر المبحوثة تتراوح فئات عمر الوالدين من 40 إلى 70 سنة أغلبها في الفئة العمرية 40–49 سنة و من مستويات تعليمية مختلفة أبرزها في المستوى التعليمي الثانوي.

الدراسة الثانية أجريت في الوسط الريفي و الحضري على عينة قوامها 1475 شاب نسبة الذكور فيها 54,3% مقابل 45,7% إناث من مستويات تعليمية مختلفة أبرزها في المستوى الجامعي ب60,6% وفى الفئة العمرية من 18 الى35 سنة أبرزها في الفئة العمرية 24–29 سنة.

أولا: الهوية، تعريفها وأنواعها

1–تعريف الهوية:

لغة " الهوة بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ "هو" "[33]

واصطلاحا: فهي " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة، وقال الكفومي بأن الهوية تطلق على ثلاثة معان: لتشخص، والشخص نفسه والوجود الخارجي"[34]

وعلى العموم فإن الهوية في اللغة هي الذات والأصل والانتماء والمرجعية وهي مأخوذة من كلمة "هو" أي جوهر الشيء وحقيقته، أي هوية الشيء تعني ثوابته وأيضا مبادئه، وتستعمل كلمة هوية في الأدبيات المعاصرة بمعناها Identity والتي تعبر عن خاصية المطابقة، مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقة لمثيله، ويرى الباحث (أريكسون) أن الهوية التي يهتم الناشئة

[33] لسان العرب، 6/ 313 مادة عرش و 371/15 مادة هو

[34] نفس المرجع

بتوضيح معالمها هي من هو الشخص و ما هو الدور الذي يجب عليه أن يلعبه في المجتمع وهل بمقدوره النهوض بأعباء الحياة يوما.[35]

ومفهوم الهوية في علم الاجتماع متعدد الجوانب ويمكن مقاربته من عدة جوانب " فالهوية بشكل عام، تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم ولما يعتقدون أنه مهم في حياتهم ويتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتحدد مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة.[36]

ويميز (دوركايم) بين هويتين، الهوية الفردية والتي تتكون من المشاعر والأحاسيس التي تتصل بالحياة الخاصة من ناحية، والهوية الجماعية التي تتكون من منظومة الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر عنها المجموعة والهويتين يكونان الكائن الاجتماعي.

وتمثل الهوية تلك الرابطة الروحية التي تربط الأفراد بمجتمعاتهم، بحيث يسعون إلى بناء مجتمعاتهم والرفع من مكانتها وذلك بالحفاظ على أهم مقومات الأمة المتمثلة في الدين، اللغة، السلالة التاريخ، الثقافة " بحيث أن الأفراد في العادة ينظمون معاني حياتهم وتجاربهم حول هوية محورية أساسية تتميز بالاستمرارية النسبية عبر الزمان والمكان".[37]

2-أنواع الهويات:

تنقسم الهويات إلى قسمين أساسيين، يمكن تحديدهما بالهويات الثابتة والتي لا اختيار للإنسان فيها، والهويات المكتسبة وهي التي للاختيار الإنساني الفردي والجماعي دور فيها.

أ-الهويات الثابتة:

وهي الهويات غير خاضعة للتغيير وهي أصلا هويات خلقية فطرية وتتمثل في:

الهوية الذاتية الشخصية:"

وهي تشير إلى عملية التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح متميزة لأنفسنا ولعلاقاتنا مع العالم حولنا".[38] فكل إنسان له وجوده الخاص الذي يميزه عن غيره ولو اشترك معه في الاسم أو في الصورة وحتى في مظاهر الجسم كما هو عادة في التوائم، فلكل إنسان هويته الذاتية وخريطته الصبغية وبصماته المتفردة التي لا تتغير مع مرور السنوات والتي على أساسها يعرف ويخاطب.

الهوية الجنسية:

وهي جنسية الفرد من ذكر وأنثى وتعتبر من الهويات الثابتة حتى لو لاحظنا مؤخرا من عمليات تغيير الجنس، وتغيير الهوية الجنسية بأن يتحول الرجل إلى امرأة والعكس، عن طريق عملية زرع الأعضاء الجنسية غير أن هذا التغيير هو ظاهري أكثر منه حقيقي، فالذكر في تركيبه

[35] شرفي محمد رضا، دنيا الشباب، دار تربيت للطباعة والنشر، 2002، ص 55.
[36] أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2005، ص 90.
[37] أنتوني غدنز، مرجع سبق ذكره، ص 90.
[38] نفس المرجع، ص 91.

النفسي والفسيولوجي والوظيفي يبقى ذكرا ولا يمكن أن يتحول إلى أنثى، والأنثى في تركيبها النفسي والفسيولوجي والوظيفي تبقى أنثى ولا يمكن أن تتحول إلى ذكر.

الهوية العرقية الإثنية:

وهي تلك الهوية العرقية المميزة لكل شعب، فاختلاف الألوان والسمات والقسمات هي سنة الله في خلقه، بحيث اكتسب كل شعب سمات مورفولوجية وسيكولوجية يعرفها جيدا علماء الجغرافيا البشرية، بالرغم من أن الكثير من الدراسات الحديثة تقول بأنه لم يعد اليوم هناك عرق يتسم بالنقاء التام، فالأعراف والأجناس قد اختلطت ببعضها البعض بفعل الحروب والهجرات والزواج.

إذن من هنا نستطيع أن نقول أن الهويات الثابتة هي تلك الهوية التي تعبر عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، كما تعبر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالي الهوية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.

ب- الهويات المكتسبة:

وهي الهويات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع، ويكتسبها المجتمع عبر صيرورة تاريخية معينة، فهذا النوع من الهويات للاختيار الإنساني الفردي والجماعي دور في اكتسابها ويمكن أن تتغير.

إن إشكالية الهوية في الحقيقة ليست إشكالية جديدة بل هي إشكالية قديمة عرفتها مجتمعات كثيرة ومتنوعة عبر مراحلها التاريخية المختلفة، خاصة في فترات ميلادها، أو في بداية استئناف كل دورة حضارية جديدة.

فهي إشكالية تتعلق أساسا بكيفية التوفيق بين مبدأ الخصوصية الثقافية والانفتاح الحضاري؛ خاصة أن الأسرة الجزائرية حاليا تواجه صعوبات كبيرة ومختلفة في أدائها لوظيفتها التربوية ومن أهمها المحيط الخارجي بعناصره المختلفة في مقدمتها الشارع ثم التلفزيون، قاعات الانترنت، قاعات اللعب، الملاعب الرياضية ، و غيرها من المؤسسات الحاملة لقيم مغايرة لقيم الأسرة.

و لهذا أول نقطة نتطرق إليها هي دور الأسرة في العملية التربوية في نظر الأسرة مقابل تمثلات الشباب لوظائف الأسرة.

ثانيا : دور الأسرة في الحفاظ على الهوية:

الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، ودورها في الحفاظ على النسيج الاجتماعي، وحماية هوية المجتمع وثقافته يعد الدور الأخطر والأهم؛ إذ تعد الأسرة الوسط الأساسي الذي ينشأ فيه الطفل، ويرضع لبان المجتمع وثقافته بما يسمي بعملية التنشئة الاجتماعية Socialization ، والأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها

الطفل، فهي تمثل العامل الأول المؤثر في صنع سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، ومن ثم تبدو أكثر جماعات التنشئة أهمية وكفتها أكثر ترجيحا عن المؤسسات الأخرى، لما تتركه في شخصية الطفل من آثار ايجابية أو سلبية، فلا يمكن أن تحل أي مؤسسة أخرى محل الأسرة في المراحل المبكرة من عمر الأبناء، فهي التي تبدأ بتعليم الطفل اللغة وتهيئته لاكتساب الخبرات المختلفة ليصبح فردا يخدم نفسه أولا ومجتمعه ثانيا.

الجدول رقم (1) يوضح دور الأسرة في العملية التربوية.[39]

الجهات المؤثرة	التكرار	%
الوالدان	**382**	**50.66**
الوسط الخارجي (الشارع، الحومة والحي)	**209**	**27.71**
التلفزيون	**98**	**12.99**
الرفاق	**59**	**7.82**
أخرى	**06**	**0.8**
المجموع	**754**	**100**

يظهر الجدول رقم (1) أن الأسرة من خلال الوالدين لا زالت تعد المؤثر الأكبر في تربية الأبناء و ذلك بنسبة 50,66% فهي التي تنشأ الروابط الأسرية والعائلية للطفل، والتي تكون بدايات العواطف والاتجاهات الاجتماعية لحياته وتفاعله مع الآخرين، كما أنها تهيئه لاكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع، حيث تعد المكانة التي توفرها الأسرة للطفل بالميلاد والتنشئة محددا مهما للشكل الذي سوف يستجيب به الآخرون تجاهه، إضافة إلى أن الأسرة هي الموصل الجيد والناقل المعتمد لثقافة المجتمع لأطفالها، فهي الوسيط الأول لنقل هذه الثقافة بمختلف عناصرها، وتمثل الجماعة المرجعية الأولى للطفل في معارفه، قيمه، ومعاييره، والمصدر الأول لإشباع الحاجات الأساسية له، فهي الأساس الاجتماعي والنفسي له. و بالرغم من ذالك نجد المؤسسات الأخرى التي تتقاسم 50% الباقية، و المتمثلة في الوسط الخارجي بمؤسساته المختلفة الشارع، الحي، الحومة، وهذا ما ظهر من خلال إجابات الأسر، أما رأي الشباب في الوظيفة التربوية للأسرة فنجدها في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين تمثلات الشباب للأسرة[40]

الإجابات	التكرارات	%
حماية وسند للشباب	**1106**	**75**

[39] محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، الجزائر، دار المالكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، 2008، ص135.

[40] محمد بومخلوف وأخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، الجزائر،2012، ص 314.

تصنع هوية الشاب (شخصيته)	**1030**	**69.8**
مصدر للقيم والأعراف	**834**	**56.5**
تصنع مستقبل الشاب	**728**	**49.4**
مصدر للتقاليد البالية	**137**	**9.3**
مصدر لتقييد الحرية والتدخل في الشؤون الشخصية للشباب	**97**	**6.6**
مصدر للمشاكل الاجتماعية	**84**	**5.7**
مصدر للمتاعب وأعباء على الشباب	**47**	**3.2**

يوضح هذا الجدول تمثلات الشباب للأسرة و قد جاء ت في المرتبة الأولى بأنها حماية وسند للشباب وذلك بنسبة 75% ،و جاءت في المرتبة الثانية بأنها تصنع هوية الشباب بنسبة 69.8% و هكذا يرى الشباب بأن الأسرة هي مصدر للقيم والأعراف وتصنع مستقبل الشباب، وبالتالي تكون القاعدة الأساسية التي يبني من خلالها الشاب هويته، ولكن هذا لا يمنع أن هناك نسبة من الشباب ترى بأن الأسرة هي مصدر لبعض التقاليد البالية 9.3% وفئة أخرى ترى بأنها مصدر لتقيد الحرية والتدخل في شؤونهم الشخصية بنسبة 6.6% وأنها مصدر لبعض المشاكل بنسبة 5.7% و مصدر للمتاعب بنسبة 3.2%.

ثالثا: الشخصيات المرجعية للأسرة و الشباب.

الشخصيات المرجعيات للأسرة .

المرجعية و المرجع هي مصطلحات كثيرا ما تستعمل في أدبيات العلوم الإجتماعية و خاصة في علم الإجتماع مع أعمال هـ.هيرمان (H.Hyrman) و ر.ك ميرتون (R.K.Merton) و غيرهما في تكوين الاتجاه و الرأي و تماثل الجماعة و إنسجام أعضائها.[41]

و تعرف الجماعة المرجعية بأنها "جماعة إجتماعية يشعر فيها الفرد بالتوحد و يطمح أن يربط نفسه بها، يستمد عن جماعته المرجعية معاييره، اتجاهاته و قيمه.[42]وتلعب الأسرة دور مهم في توجيه أبناءها نحو الشخصيات المرجعية للأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والجدول التالي يمثل الشخصيات المرجعية للأسرة.

جدول رقم (3) يبين الشخصيات المرجعية للأسرة[43]

بيان طبيعة الجماعة	التكرارات	%
جماعة المسجد	**462**	**30**
جماعة المكتبات	**401**	**26**

[41]- Josef Sumph et autres . Dictionnaire de sociologie, Paris édition , Larousse 1978 p13.

[42]- محمد عاطف عيث، قاموس علم الإجتماع، الفاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص378.

[43] بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص255.

جماعة الرياضة	**333**	**21**
جماعة الكشافة	**180**	**12**
جماعة الرفاق	**116**	**7**
جماعات أخرى	**60**	**4**
المجموع	**1552**	**100**

تعكس نتائج هذا الجدول الجماعات المرجعية التي ترغب الأسرة في أن يقتدي بها أبناؤها و جاءت في المرتبة الأولى جماعة المسجد بنسبة 30% بحيث يعتقد الآباء أن انخراط الإبن في هذه الجماعات يجعلهم مطمئنين عليه و على سلوكه و هذا لما تحمله هذه الجماعات من قيم. و جاءت في المرتبة الثانية جماعة العلم و المعرفة بنسبة 26%، ثم تأتي في المرتبة الثالثة جماعة الرياضة بنسبة 21% بحيث تعتبر الرياضة الترويح الأساسي للشباب الجزائري، و أخيرا تأتي جماعة الكشافة و الرفاق بنسب 12%و 7% على التوالي.

يعد الدين المرجع الأساسي للثقافة، والمنبع الذي يتشرب منه المجتمع القيم والقواعد والضوابط وكذلك الرضا في الحياة وكل القيم النبيلة التي تسمو بالإنسان وتجعله من أفضل مخلوقات الله، "وتتجسد التجربة الدينية في نسيج الفعل الاجتماعي، الذي يساهم في إعطائها معنى معين"[44] فللدين الإسلامي تأثير عميق وشامل في نشأة الثقافة وتبلورها وكذلك في صياغتها الاجتماعية التي تحدد خصوصية كل مجتمع وشخصية كل فرد حسب انتمائه الديني، فهو يتغلغل في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ويؤثر في الفكر والشعور والإرادة ويوجه العقل والضمير والسلوك، ويصبغ الحياة كلها بصبغة متميزة.

مما لاشك فيه أن القيم السائدة والضوابط المشكلة لسلوك الفرد الجزائري تعكس طابع الثقافة الجزائرية وتعبر عما تزخر به من تراث ثقافي متنوع ومتعدد المصادر هذا من جهة الأسرة أما مرجعيات الشباب فنجدها في الجدول التالي

جدول رقم (4) يبين الشخصيات المرجعية للشباب[45]

الإجابة	ذكر	%	أنثى	%	المجموع	%
الدينية	**527**	**65.8**	**495**	**73.4**	**1022**	**69.3**
العلمية	**412**	**51.4**	**432**	**64.1**	**844**	**57.2**
الإعلامية	**169**	**21.1**	**249**	**37**	**418**	**28.3**
الرياضية	**300**	**37.5**	**100**	**14.8**	**400**	**27.1**
الفنية والأدبية	**145**	**18**	**219**	**32.5**	**364**	**24.7**
السياسية	**183**	**22.8**	**108**	**16**	**281**	**19.7**

[44] بودون و ف.بوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2007، ص316.

[45] بومخلوف وآخرون، الشباب الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 306.

الإقتصادية	**175**	**21.8**	**102**	**15.1**	**277**	**41.1**
العسكرية	**171**	**21.3**	**61**	**9.1**	**232**	**15.7**
النسبة المئوية محسوبة من أصل العينة، عدد المجيبين هو 1419 بنسبة 96.2%						

نلاحظ من خلال هذا الجدول الشخصيات المرجعية لدى الشباب حيث جاءت الشخصيات الدينية في المرتبة الأولى بنسبة 69.3%، في المرتبة الثانية الشخصيات العلمية بنسبة 57.2% ثم الإعلامية بنسبة 28.3% فالرياضية بنسبة 27.1% ثم الفنية والأدبية بنسبة 24.7% ثم الشخصيات السياسية والاقتصادية وفي الأخير الشخصيات العسكرية بنسبة 15.7%.

إذن من هنا نستخلص أن كل من الأسرة والشباب تؤكد على المرجعية الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية وهكذا يتصل الدين بالمؤسسات والبنى الاجتماعية الأخرى منها العائلة والطبقات الاجتماعية والمؤسسة السياسية وغيرها اتصالا عضويا وتداخلا تفاعليا، فيكون فاعلا منفعلا مغيرا متغيرا في آن واحد[46]، بحيث يعتبر الدين في المجتمعات العربية المنظومة الاعتقادية الرئيسة الشاملة التي توجه حياة الثقافة الشعبية لهذه المجتمعات.

ربعا: القيم المرجعية للأسرة و الشباب.

تعرّف العلوم الاجتماعية "القيم بأنها الأفكار المجردة التي تحدّد ما يعتبر مهمّا ومحبّذا ومرغوبا فيه في ثقافة ما، أما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعبر عن هذه القيم الثقافية، وتعمل القيم والمعايير سويّا على تشكيل أنماط السلوك التي يتعين على الأفراد انتهاجها إزاء ما يحيط بهم، ومع أن القيم والمعايير تترسّخ في أعماق شخصيات الأفراد والجماعات فإنها لا بدّ أن تتعرض للتغيير والتغير مع مرور الوقت"[47]. نلاحظ هنا التأكيد على مبدأ التغير الذي يتجلى أمامنا بما نشهده في المجتمع من تحولات في التصورات والسلوكات والمواقف.

1-القيم المرجعية للأسرة

يكتسب الفرد قيمه ابتداءً من الأسرة والمدرسة فجماعة الأقران ووسائل الإعلام والجامعة والمهنة والتخصص ووسائط فرعية أخرى ضمن المجتمع وكل هذه الوسائط تستقي قيمها من ثقافة المجتمع التي بدورها تتلقح من ثقافات مجتمعات أخرى بحدود معينة.

و من الأسس التي اعتُمد عليها في تصنيف القيم ما يلي:

تصنيف القيم حسب المحتوى، إذ تنقسم القيم، حسب هذا الأساس، إلى:

[46] أنطوني غدنز، مرجع سبق ذكره، ص590.

[47] عبد العليم محمد: "دور المثقف في عالم متغير"، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، السنة الثالثة، العدد 10 جامعة دمشق، 2004، ص 136.

قيم نظرية، وقيم اقتصادية، وقيم جمالية، وقيم اجتماعية، وقيم سياسية، وقيم دينية، حيث تعمل الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية على ترسيخ هذه القيم حسب مستواها التعليمي والطبقة التي تنتمي إليها؛ ولكن على العموم جاءت إجابات الأسر كما يوضحها الجدول التالي

جدول رقم (5) يبين القيم المرجعية للأسرة[48]

نوع القيم	التكرارات	%
القيم الإسلامية	634	52
القيم التقليدية	343	28
القيم العصرية	230	19
بدون إجابة	15	1
المجموع	1207	100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأسرة تحرص على تلقين أبناءها القيم الأخلاقية بنسبة 52% وتأتي في المرتبة الثانية القيم التقليدية بنسبة 28% ثم في المرتبة الثالثة القيم العصرية بنسبة 19%.

2-القيم المرجعية للشباب

كما أن القيم عبارة عن المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ، وتتصف بالثبات النسبي، وهي تشكل قسم من الثقافة تؤثر على سلوك الإنسان وتفكيره مثل القيم الدينية التي تختلف من مجتمع لأخر ومن فتره لأخرى في نفس المجتمع، وتوجد قيم تضعف وأخرى تقوى وذلك تبعا للعقاب والثواب الذي يعطيه المجتمع لمنفذ القيم ولخارقه، وهذا الأخير هو الذي نعبر عنه بالتغير القيمي، ذلك أن القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام تفضيلية عقلية انفعالية صريحة أو ضمنية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، فالكثير من تصرفاتنا وعاداتنا اليومية مستمدة من معايير ثقافية في سياق التفاعل الاجتماعي الذي نقوم به في حياتنا اليومية بحيث تتأثر بعاداتنا و تقاليدنا.

جدول رقم (6) يبين القيم المرجعية للشباب

الدرجة / القيم	دائما		أحيانا		نادرا		غير مبين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القيم العائلية	1104	74.8	318	21.6	34	2.3	19	1.3	1475	100
القيم الدينية	801	54.3	625	42.4	28	1.9	21	1.5	1475	100

[48] بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص259.

القيم الوطنية	**494**	**33.5**	**705**	**47.8**	**234**	**15.9**	**42**	**2.8**	**1475**	**100**
قيم المجتمع	**485**	**32.9**	**695**	**47.1**	**255**	**17.3**	**40**	**2.7**	**1475**	**100**

توضح لنا نتائج الجدول أن الشباب لا زال يتمسك بالقيم العائلية بنسبة 74.8% دائما و21.6% أحيانا وجاءت القيم الدينية في المرتبة الثانية بنسبة 54.3% دائما و42.4% أحيانا، أما القيم الوطنية فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 33.5% دائما و 47.8 أحيانا وقيم المجتمع بنسبة 32.9% دائما و 47.1% أحيانا.

نستخلص من الجدولين أن الأسرة تركز على القيم الدينية بينما يركز الشباب على القيم العائلية وبما أن الأسرة في حد ذاتها تركز على القيم الدينية فيمكننا القول أن كل من الأسرة والشباب تعطي الأولوية للقيم الدينية.

خامسا: القيم الوطنية للأسرة و الشباب.

يعتبر الانتماء للوطن الجسر الذي يجب أن يعبر عليه الطفل، لترسيخ الهوية الوطنية، وهو قيمة أعمق بكثير من لحظات الفرح فقط، بل يجب أن تظهر تجلياته في خدمة الوطن والدفاع عنه والاستماتة في ذلك، ويبدأ تعزيز هذا المفهوم من خلال الأسرة والمدرسة.

ويعتبر الانتماء إلى الوطن الحصن المنيع الذي تبنيه الأسرة الذكية، التي يجب أن توظّف المناسبات القومية والوطنية لإكساب الأبناء العادات والتقاليد الإيجابية، وترسخ لديهم الهوية الوطنية، وتنمي في قلوبهم حب الوطن.

وهي مهمة تستكملها وتوطدها المدرسة، وتحاول الأسرة الجزائرية اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات في تذكير أبناءها بالعلاقات الأولية للأسرة

جدول رقم (8) يبين مدى حرص الأولياء على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية على تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائهم[49]

الإجابة	التكرارات	%
نعم	**620**	**82.2**
لا	**120**	**15.9**
بدون إجابة	**14**	**1.8**
المجموع	**754**	**100**

يتضح لنا من خلال الجدول أن الأسر الجزائرية تحرص على قضاء أوقات العطل مع أبنائها لتوطيد علاقتها بهم وذلك بنسبة 82.2% وذلك للحفاظ على المعايير الاجتماعية والتماسك التقليدي المعروف في المجتمع الجزائري والاحتفال جماعيا بالمناسبات الدينية والوطنية.

[49] بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 194.

فالانتماء للوطن من أهم القِيَم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها لدى النشء، لما يترتب عليها من سلوكيات إيجابية، ينبغي غرسها في نفوس الناشئة، كما أن الأسرة عامل من أهم العوامل في تعزيز هذه القيمة، بحكم أن كل فرد يولد ويعيش ويتربى داخل أسرته، التي تمده بهذه القيم وتدعمها، بل ويتعلم ويتشرب كثيراً من القيم والعادات والسلوكيات من داخل الأسرة التي يجب تدعيم دورها، إذ إن التطور التكنولوجي بإفرازاته المختلفة والهائلة ، كالأقمار الصناعية والشبكات العنكبوتية والحاسبات الآلية، ووسائل الاتصال المختلفة أسهم في تضاؤل دور الأُسر، بعد الغزو الفضائي والتكنولوجي المنافس للدور الرئيس لها، فدخلت معها عوامل مؤثرة أخرى ومهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعزيز المواطنة والانتماء.

جدول رقم (9) يبين موقف الشباب من الرموز الوطنية[50]

بيان الإجابة	ايجابي		سلبي		أخرى		بدون إجابة		مجموع العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الشهداء	1196	81.1	11	0.7	4	0.3	264	17.9	1475	100
ثورة التحرير	1173	79.5	31	2.1	6	0.4	265	18.0	1475	100
العلم الوطني	1169	79.3	38	2.6	26	1.8	242	16.4	1475	100
يوم الاستقلال الوطني	1114	75.5	64	4.3	15	1.0	282	19.1	1475	100
النشيد الوطني	1087	73.7	48	3.3	26	1.8	314	21.3	1475	100
المجاهدون	1033	70.0	101	6.8	32	2.2	309	20.9	1475	100

نلاحظ من خلال الجدول أن العلم الوطني والنشيد الوطني وثورة التحرير والشهداء ويوم الاستقلال جميعها تأخذ معاني إيجابية لدى الشباب تجاوزت نسبة 70% وتصل في بعضها إلى أكثر من 80%، ولم تتجاوز المعاني السلبية نسبة 2% وهكذا حب الوطن والانتماء إليه من أسس الدين، وكمال العقيدة، ولوازم الشريعة.

وهكذا نجد أن الأسرة والشباب يؤكدان على المرجعيات والقيم الدينية والتي بدورها تأكد على الاعتزاز بالقيم الوطنية.

قائمة المراجع

1-أنتوني غندنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2005.

2-بودون و ف.بوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2007.

[50] بومخلوف وآخرون، الشباب الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص300.

3-شرفي محمد رضا، دنيا الشباب، دار تربيت للطباعة والنشر، 2002.
4-عبد العليم محمد: "دور المثقف في عالم متغير"، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، السنة الثالثة، العدد 10 جامعة دمشق، 2004.
5-لسان العرب، 6/ 313 مادة عرش و 371/15 مادة هو.
6-محمد بومخلوف وأخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، الجزائر،2012
7-محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، الجزائر، دار المالكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، 2008.
8-محمد عاطف عيث، قاموس علم الإجتماع، الفاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
9- Josef Sumph et autres . Dictionnaire de sociologie, Paris édition , larousse 1978

le processus identitaire et identificatoire chez l'adolescente anorexique, étude de deux cas à Oued Souf et deux cas à Béjaia

د. بعلي إكردوشن زاهية / جامعة ورقلة
أ. بن بردي مليكة / جامعة الجزائر

Résumé:

La personnalité d'un individu se forme à partir d'un processus long et complexe, avec l'intrication des facteurs sociaux, culturels et individuels. Au début de ce processus l'enfant entame une aventure d'individuation et de séparation de l'objet maternel, garant d'une identité individuelle, qui permettra à l'enfant de s'aventurer dans la découverte d'une identité sociale, qui elle, imposera une intériorisation des valeurs et normes de la société.

Nul doute que, l'être humain ne peut vivre sans contacte avec l'autre, l'expérience montre que les enfants privés de contacts humains, ne développent ni la langue ni les capacités mentales, souvent même développent des symptômes et maladies, qui finissent par disparaitre en rétablissant ce contacte humain. Scientifiquement, il est impossible de séparer l'individuel du social l'organique du psychique, en effet dès le départ, l'être humain baigne dans une société sans quoi il lui est impossible de survivre